

أصداء العلاقات العراقية - الإيرانية

في الصحافة العراقية

(١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣)

أ.م.د. وائل علي أحمد النحاس

كلية المعلمين - جامعة الموصل

توطئة :

نظراً لأهمية الصحافة في تكوين وتوجيه الرأي العام في أخبارها ومقالاتها الافتتاحية والسياسية وفي تعليقاتها ، وقيامها بدور المرشد والموجه ، ولكون الصحافة أهم وسائل الإعلام تأثيراً في الجماهير ، لذا أدت دوراً مهماً في توثيق العلاقات ومعالجة المشاكل التي قد تنشأ بين الدول ، فتعمل على تقرير وجهات النظر . وقد تستغل الصحافة من قبل السلطة ومن خلال الهيمنة عليها ، تنترم الصحافة جانب السلطة التي تسخرها في مرحلة تاريخية ما ، في كشف السلبات والممارسات الخطأ في الجانب الآخر ، فيتم تأليب الرأي العام من خلال قيام الحملات الصحفية وتبادل الاتهامات . من هذا أدت الصحافة العراقية دورها في تعكر وصفاء العلاقات العراقية - الإيرانية في حقبة تاريخية مهمة محصورة ما بين ثورتي ١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣ .

أعلنت إيران اعترافها بالنظام الجمهوري في العراق بتاريخ ٣٠ تموز ١٩٥٨^(١) ، فأشادت جريدة الحرية^(٢) بهذا الاعتراف في مقال افتتاحي (كلمة الحرية) بعنوان [مغزى اعتراف إيران بجمهوريتنا الفتية] أملت فيه تحقيق أوثق العلاقات مع إيران فقالت : "أن اعتراف إيران بالجمهورية العراقية مع دلالاته ومغزاه لاسيما إذا ما قارنا موقف إيران الدولي بموقف الهند والدول المحايدة

التي اعترفت بالجمهورية العراقية ، فهذا الاعتراف ما هو إلا أجماع دول المعسكرات الثلاثة : المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي والمعسكر المحايد على الاعتراف بنظام الحكم الحر الجديد في العراق ، وجمهوريةنا تأمل في توثيق علاقتها مع إيران الجارة على أساس المصالح المبادلة المتباعدة عن الأساليب المفتعلة التي يتبعها الاستعمار وعلى أساس السياسة الخارجية الحرة^(٣) .

جرى تبادل السفراء بين إيران والعراق سنة ١٩٥٩ إذ عين حسين جميل أول سفير للعراق في طهران في العهد الجمهوري^(٤) .

أ - المعاهدة الإيرانية - الأمريكية آذار ١٩٥٩ :

جرى في ١٥ آذار ١٩٥٩ توقيع اتفاق عسكري بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية وقعه السفير الإيراني في أنقرة الجنرال حسين عارف والسفير الأمريكي مستر هورن ، تعهدت الولايات المتحدة بموجبه بالدفاع العسكري عن إيران ضد أي هجوم وليس تقديم المساعدات فقط من سلاح وعتاد ومؤن ، وعلى هذا الأساس أصبح للولايات المتحدة حق التدخل العسكري في إيران ، وبذلك تحولت الأراضي الإيرانية إلى قاعدة عسكرية تستغلها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الاتحاد السوفيتي^(٥) .

عارضت الصحف العراقية ما أقدمت عليه إيران من عقدها معاهدة تعاون عسكري مع الولايات المتحدة الأمريكية في ١٩٥٩ ، ومعتبرة ذلك بأنه يشكل تهديداً لأمن وسيادته العراق فقد صدرت جريدة الثورة^(٦) بما نشيت كبير وبغنوان [الاتفاق الأمريكي الإيراني يهدد أمن العراق] ، نقلت فيه الرد والموقف الرسمي للحكومة العراقية من الاتفاق على لسان سفير العراق في القاهرة فائق السامرائي ضمن تصريحاته في المؤتمر الصحفي الذي عقده بتاريخ ٢ كانون الأول ١٩٥٨ ، والتي أعرب فيه عن القلق الشديد تجاهه بالقول "أن حكومة العراق تنتظر بقلق شديد إلى ما أنيع بشأن الاتفاق المعقود أخيراً بين حكومتني

الولايات المتحدة الأمريكية وإيران ، وأكد أن الاتفاقية العسكرية بين أمريكا وإيران تشكل خطراً يهدد سلامة العراق وأمنه^(٧) .

وعكست الصحافة العراقية ردود الفعل على المستوى الرسمي والشعبي، فنشرت البرقيات والرسائل الاستنكارية المرسلة إلى المسؤولين الإيرانيين وجعلتها تحت أبواب خاصة بها ، فمثلاً نشرت جريدة (الزمان)^(٨) البرقيات تحت عنوان (المواطنون يستنكرون المعاهدة الإيرانية الأمريكية)^(٩) ، كما نشرت مقالاً افتتاحياً بعنوان (نحن وإيران) أوضحت فيه مدى تأثير الاتفاق في منطقة الشرق الأوسط ، ونبهت على القصد والهدف من نشأته . فقالت " .. أثار الاتفاق الإيراني - الأمريكي قلقاً بالغاً واستياءً شديداً لدى شعوب منطقة الشرق الأوسط ، وخاصة منها (الشعوب العربية) ، التي ترى فيه محاولة جديدة تلجأ إليها أمريكا للتآمر والعدوان مستعينة لهذا الغرض بإحدى دول حلف بغداد .. أن القصد الجوهري منه ، هو إنشاء أحلاف ثنائية تحل محل (حلف بغداد) ، وتهدف إلى تحقيق نفس الأغراض التي كان يرمي إليها . وأشارت الزمان إلى حق إيران عقد أي اتفاق على أن لا يكون عامل تهديد لجاراتها فقالت "لإيران بوصفها دولة مستقلة ذات سيادة أن تعقد الاتفاقيات المختلفة ، أما أن تسمح لدول استعمارية بأن تتخذ منها أداة تهديد سلامة جاراتها ، فإن ذلك يعني أنها تسير في طريق يتعارض مع واجب الحرص على صيانة علاقات حسن الجوار الحسنة . وهو أمر غير مقبول حتى بالنسبة لمصلحة إيران وسيادتها"^(١٠) .

كما تصدرت صفحات الجرائد اليسارية الاتجاه برقيات الاحتجاج للمنظمات والاتحادات المهنية والشعبية ، فقد نشرت مجلة (١٤ تموز)^(١١) تحت عنوان (المرأة تهتف لتسقط الأحلاف العدوانية وليعيش السلام العالمي) رسالة من نصيرات السلم في بغداد . شجبت فيها الاتفاقية ومما جاء فيها " ... ندعو إلى شجب الاتفاقية الأمريكية - الإيرانية الاستعمارية التي تهدد سلامنا وأمننا الداخلي واستقلالنا الخارجي وتعرض نفوس أبنائنا ... إلى الخطر والموت طمعاً

لشبهوات المعتدين تجار الحروب وتعرض الأمن الدولي إلى الخطر" ووقع الرسالة عن لجنة نصيرات السلم في بغداد (نبيلة اللبي وسلوى صفوة ، وقتية الرفيعي ونعيمة الوكيل ، ونورية شريف وغازية أبو التمن وسهام الجنابي)^(١٢) .

ونشرت جريدة (الرأي العام)^(١٣) توجيه العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء في التنجف الأشرف للمسلمين بشأن الاتفاقية الإيرانية الأمريكية ، التي استنكرها ونبه المسلمين على مخاطرها وطالب بإلغائها ومما جاء في التوجيه "إلى عموم إخواننا المسلمين ، لقد رأيت أن من واجبي التنبيه إلى الأخطار الكامنة في الاتفاقية العسكرية المعقودة بين المحكومين الإيرانية والأمريكية . والتي لا تشكل خطراً ضد سلامنا وحرية الجارة العزيزة إيران فحسب ، بل تشكل خطراً جدياً ضد سلامة جمهوريتنا العراقية وضد السلم في العالم اجمع ، أننا ننبه كافة إخواننا المسلمين إلى خطر هذه الاتفاقية وإلى ضرورة شجبها واستنكارها ، والمطالبة بإلغائها فوراً حفظاً للسلم والمسلمين"^(١٤) .

ونشرت جريدة (اتحاد الشعب)^(١٥) بمناسبة عقد الاتفاقية العسكرية الأمريكية الإيرانية مقالاً افتتاحياً بعنوان (درب شديد الخطر) أشارت في مستهلها إلى ازدياد التغفل الأمريكي في إيران ، على أثر انقلاب الجنرال زاهدي ضد حكومة مصدق في إيران "منذ أسقاط الحكم الوطني في إيران ، على أثر الانقلاب الأمريكي الذي نفذته الجنرال زاهدي ... أطبق على الشعب الإيراني الشقيق حكم رهيب .. وشيئاً فشيئاً راح هؤلاء الجواسيس والمستشارين يسيطرون على شعب إيران ويوجهون سياسة البلاد وينهبون خيراتها ، ففيما عدا حصة الأسد التي ظفرت بها احتكارات النفط الأمريكية .. فإن المعلومات المأخوذة عن الصحف الإيرانية تشير إلى وجود أكثر من (١١٠٠) مؤسسة تجارية أجنبية في إيران أغلبها أمريكية وإنكليزية هدفها بلا شك ابتلاع أكبر جزء من ثروة إيران الوطنية وتحويل إيران إلى رأس جسر للتسلط الاستعماري الأمريكي في آسيا وقاعدة للنشاط الاستعماري الأكلو أمريكي بعد تفويض حلف بغداد عملياً ،

واستعرضت الجريدة تفاصيل الأعمال الاستفزازية التي يقوم بها حكام إيران وبإشراف البعثة العسكرية الأمريكية^(١٦) ، بحجة أن العراق يهدد إيران^(١٧) .

وفندت الجريدة ادعاءات إيران كون عقد الاتفاقية العسكرية العدوانية مع الولايات المتحدة هو للدفاع عن إيران ضد خطر مزعوم من الاتحاد السوفيتي ، فدافعت عن مواقفه الإيجابية تجاه إيران .. واختتمت الجريدة مقالها بالكشف عن الغاية المرجوة من عقد الاتفاقية وتنبأت للنظام في إيران بالهلاك فقالت "وليس الوقائع وحدها ، بل حتى نصوص الاتفاقية العسكرية الأمريكية .. تثبت بمزيد من الوضوح والتأكيد ، أن الهدف الآخر الذي يستهدفه عاقدوها هو قمع حركة الشعب الإيراني .. نظراً للرعب الذي يمتلك حكام إيران من شعبه المضطهد المهان المتحفز لانطلاقه التحرر .. أن التحالفات الأجنبية لا تستطيع أن تصون نظاماً متهزئاً ، أو أن تعيد الحياة إلى نظام مشرف على الهلاك"^(١٨) .

ب - الصحافة وأزمة ١٩٥٩ :

خضع شط العرب للسيادة العراقية ، وقد أقرت إيران بذلك واعترفت بأن شط العرب يكون مياهاً وطنية عراقية للسيادة العراقية الكاملة فيما عدا استثناءين أمام ميناء المحمرة وعبادان بطول (١٥) كيلومتر ، منحت لهما بموجب معاهدة ١٩٣٧^(١٩) ، فكانت أمور الملاحة في شط العرب تعود لإدارة ميناء البصرة ، فكان على البواخر المتوجهة إلى الموانئ الإيرانية أخذ موافقة السلطات العراقية ، واستصحابها دليلاً عراقياً ورفعها العلم العراقي ، وانطلاقاً من أطماع إيران في رغبتها بمقاسمة العراق حقوق السيادة على شط العرب ، أعلنت إيران رسمياً في حزيران ١٩٥٩ ، بأن خسرو آباد ميناء إيراني ملحق بميناء المحمرة (خرمشهر) وطلبت من العراق الاعتراف رسمياً بذلك ، متجاهلة سيادة العراق على الشط^(٢٠) .

صرح شاه إيران محمد رضا بهلوي في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٩ ، بأن العراق لا يحترم نصوص معاهدة ١٩٣٧ . وأن النهر الذي يكون حدوداً بين

بلدين، لا يمكن أن يستعمل من جانب واحد فقط . وأن العراق يتبع سياسة استعمارية . فيما أعقب التصريح حملة صحفية إيرانية ضد العراق . وتم استنفار القوات العسكرية الإيرانية وتحشيدتها في الجانب الإيراني من شط العرب . كما هاجم وزير خارجية إيران في مجلس الأعيان الإيراني للعراق ، وأدان المجلس موقف العراق ، ولوحت الصحف الإيرانية باحتمال لجوء إيران إلى إلغاء معاهدة سنة ١٩٣٧ ، واتهم الشاه في ٢٠ كانون الأول ١٩٥٩ العراق بخرق معاهدة سنة ١٩٣٧ . وهدد باتخاذ إجراءات إضافية ، ورفع النزاع إلى محكمة النزاع الدولية^(٢١) .

نشرت الصحف العراقية خطاب رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في احتفال وضع حجر الأساس لمدينة القاسم ، أكد فيه التزام العراق بالمواثيق والعهود على وفق مصلحة الوطن . معنناً الرغبة بالانتعاش السلمي ، مؤكداً إمكانية استعادة الحقوق بالقوة والدفاع عنها مهما كانت الأمور ، وأن زمن هضم الحقوق قد ولى وانقضى^(٢٢) .

كما نشرت الصحف العراقية المؤتمر الصحفي الذي عقده عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء في ٢٥ كانون الأول ١٩٥٩ . تطرق فيه إلى الخلاف مع إيران ، مؤكداً عدم التخلي عن أي حق من الحقوق ، وأن للعراق من القوى العسكرية والمادية والمعنوية ما يديم تلك الحقوق ، التي سيسعى العراق لأخذها وضمها بالطرائق السلمية^(٢٣) . ونقلت الصحف العراقية تصريحات المتحدث بلسان وزارة الخارجية العراقية ، التي أدلى بها لمندوب وكالة الأنباء العراقية ، تعليقاً على تصريح شاه إيران ، وخطاب وزير الخارجية إيران . مستغرباً تصريحات الشاه التي عدّها مغلوطة وتناقض الواقع التاريخي ، ومتهماً وزير الخارجية الإيراني في خطابه بتشويه القانون ، مشيراً إلى أن العراق أن يقبل بالاعتداء عليه ، وسيرد على كل عدوان بعنف وقوة^(٢٤) .

استنكرت الصحف العراقية استفزازات إيران ، وتصريحات المسؤولين الإيرانيين المشوهة للحقائق التاريخية والواقع ، فنشرت جريدة اتحاد الشعب مقالاً سياسياً بعنوان (خطر، لكننا أقوى منه ، جمهوريتنا أمنع من أن تطأها إقدام المعتدين) ومقالاً افتتاحياً بعنوان (النهج الاستفزازي لحكام إيران جزء لا يتجزأ من المخطط الاستعماري الرجعي ضد جمهوريتنا) تابعت فيه الخلافات الحدودية منذ معاهدة أرضروم ١٨٦٧ م ، مفندة فيها المزاعم ، بأن للعراق نوايا استعمارية تجاه إيران ، فربطت الجريدة بين ما يجري في المنطقة ، وبواقع عضوية إيران في معاهدة الحلف المركزي ، ومساعيه للتآمر على العراق . فقالت "أن دول المعاهدة المركزية ومن ورائها الاستعمار الأوربي ، كانت وستبقى دائماً القوة الرئيسية في جميع المؤامرات على جمهوريتنا .. والظاهر أن حكام إيران هم الذين يريدون فرض معركة مصطنعة علينا ، لضرار جمهوريتنا وسلب مكاسب ثورتنا ..."(٢٥) .

وتعقيباً على تصريحات المتحدث الرسمي بلسان وزارة الخارجية العراقية، نشرت جريدة (المبدأ)^(٢٦) مقالاً افتتاحياً بعنوان (حول بيانات الناطق بلسان وزارة الخارجية بشأن اعتداءات الحكومة الإيرانية على جمهوريتنا الديمقراطية) أعربت فيه عن تأييد الشعب العراقي للأسلوب الذي ينتهجه العراق. داعية أن تعدل الحكومة الإيرانية عن سياسة الأنصياح والامتثال لمشينة أحلافها الكبار في حلف (السنتو) ، وأن تكف عن نشاطاتها المعادية ... وأن تلتزم بالمواثيق والأعراف الدولية محذرة إيران ومؤكدة أن ليس في هذه البلاد من يرتضي التفريط بأي حق من حقوق بلاده ووطنه^(٢٧) .

افتحمت القوات المسلحة الإيرانية حدود العراق الشرقية إلى مسافة (١١) كم داخل الحدود واختطفت فريقاً من المواطنين ، وقتلت أحدهم ، كما افتحمت ناحية الميمونة في لواء العمارة واختطفت مدير الناحية ، كما ألقت السلطات الإيرانية القبض على مدير ناحية المشرح وبعض الذين كانوا بصحبته ، لمجرد

اجتيازهم الحدود مساحة قليلة جداً ، ونقلوا إلى الأهوار ، ولم يطلق سراحهم إلا بعد عدة أشهر^(٢٨) .

استنكرت جريدة (الأخبار)^(٢٩) تصريحات المسؤولين الإيرانيين والأعمال الاستفزازية ضد العراق . فصدرت بماتشيت كبير (سنسترجع حقوقنا بالقوة) .. (إيران تخترق حرمة أراضينا وتخطف مدير ناحية في العمارة) . وكتبت مقالها الافتتاحي بعنوان (فليوغلوا في تعدياتهم ، أننا أقوياء في ردهم) أكدت فيه "أن التصريحات الاستفزازية التي تصدر عن إيران وعن شاه إيران ، لن توقف تصميمنا على الاحتفاظ بحقوقنا ولن تقلل أو تضعف من قدرتنا عن حماية هذه الحقوق .. واتهم المقال الأوساط الاستعمارية بتوسيع الخلاف بين العراق وإيران مؤكداً تعبئة القوى العسكرية على حدودنا" واختتم المقال بالقول "على جارتنا أن تعرف أن العراق لن يتنازل عن حقه مطلقاً سواء في شط العرب أو في غيرها من الحقوق"^(٣٠) .

واتهمت جريدة (الزمان) إيران بالانسياق لسياسة الاستعمار والعمل بوحى منه في اعمالها الاستفزازية والعداوية ضد العراق . مما يعود بالضرر على إيران نفسها ويتعارض مع مصالحها الحيوية . في مقالها الافتتاحي بعنوان (سياسة إيران الحاضرة وأهداف الاستعمار في الشرق الأوسط تتعارض مع المصالح الحيوية لشعوب المنطقة) فأكدت أن موقف إيران "مخالف من جميع الوجوه لمبادئ الصداقة وقواعد علاقات حسن الجوار ... وقد أثبتت الحكومة الإيرانية ... أنها لا تقيم وزناً لمصالح وأماني الشعب الإيراني .. من تدعيم علاقات الصداقة وحسن الجوار مع العراق ... فتسمح لنفسها بالانسياق وراء سياسة المستعمرين وأحلافهم ... وإبقاء المنطقة في حالة من التوتر الدائم"^(٣١) .

واستعانت جريدة (المنار)^(٣٢) بالحقائق التاريخية في ردها على الاستفزازات الإيرانية وقلب الحقائق وتشويه التاريخ من المسؤولين الإيرانيين والصحافة الإيرانية منها الادعاء "بأن إيران لا تملك السيادة على شط العرب

فحسب ، بل أن البصرة إيرانية وأهلها عجم ... وأن الأكراد من أصل إيراني ... " فردت المنار بحقائق تاريخية فأكدت "أن القسم الممتد من خاتقين حتى نهاية الأهواز هو عربي أصلاً ودمياً وتاريخياً وكان إلى أمس القريب تحت حكم أمير عربي هو الشيخ خزعل خان ... بل أن إيران كلها بقيت رداً من الزمن تابعة للدولة العربية ... فهل يصح لنا أن نسميها عربية وندعي أنها تابعة لنا ؟ أن عبادان بناها قائد عربي هو القائد المشهور عباد وقد سميت باسمه ... " وأدانت المنار حكومة بكر صدقي في منحها خمسة أميال من شط العرب لإيران بموجب معاهدة ١٩٣٧ فقالت "أن حكومة بكر صدقي فرطت في حق العراق بدون مسوغ شرعي ولا تملك الحق لأنها لم تقم باستفتاء شعبي ... ومع هذا الكرم الحاشي من العراق لم تراع لحدوده حرمة وكانت الاعتداءات والتصرفات من جانب إيران أكثر من أن تذكر" ونوهت المنار بتأكيدا حقوق العراق فأشارت بالقول " ... أن حقنا أكثر من شطنا ، بل فيما وراء الشط لنا فيه حق صريح" (٣٣).

وفندت الصحف العراقية ادعاءات الصحف الإيرانية الصادرة في ٢٤ كانون الأول ١٩٥٩ ، بأن هناك تحشيدات للقوات العراقية على الحدود الإيرانية قرب (الفكة) في لواء العمارة ، فنشرت بيان وكالة الأنباء العراقية في الرد على ادعاء إيران ، مع سلسلة من المقالات الافتتاحية ، معززة بالمانشيتات الكبيرة . فقد صدرت جريدة (الأخبار) بمانشيت كبير (لا تحشيدات عراقية على الحدود ، أننا قادرون على سحب العدوان) مع مقال افتتاحي بعنوان "نترك حكام إيران لشعب إيران الحر النبيل" (٣٤) فيما أكدت جريدة اتحاد الشعب ضرورة التصدي لاعتداءات إيران على حدودنا في مقالها الافتتاحي (جمهوريةنا بالمرصاد للمعتدين على حدودنا) استعرضت فيه سلسلة الاعتداءات المتكررة على حدودنا ولاسيما في لواء العمارة وأربيل (قلعة دزة) فكشفت تفاصيل التحركات العسكرية الإيرانية وتحشدها على ضفاف شط العرب ، متهمه حكام إيران بالسعي لاستدراج العراق "إلى معركة يدفعهم إليها ويسندهم فيها الاستعمار العالمي وعلى رأسه الاستعمار الأمريكي ... " مؤكدة في ختام مقالها أن مسألة الحدود

العراقية - الإيرانية يمكن حلها ببساطة عن طريق المفاوضات السلمية الاعتيادية^(٣٥).

صرح أمر موقع البصرة الزعيم الركن عبد المجيد علي لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء الأجنبية الذين زاروا البصرة وشط العرب ، بأن عدد القوات الإيرانية الموجودة على شط العرب ثلاثة ألوية موزعة على خرمشهر (المحمرة) وعبادان وخسرو آباد . أما العراق فليس لديه سوى سرية واحدة للحراسة منذ زمن بعيد^(٣٦) . فيما نشرت الصحف العراقية تصريح هاشم جواد وزير خارجية الجمهورية العراقية لوكالة الأنباء العراقية ، أعلن فيه عن أسفه الشديد لاستمرارية إيران في تجنيد قواتها العسكرية في منطقة شط العرب^(٣٧) بالرغم من موقف العراق الصريح بالعمل على حل الخلافات بالأساليب والالتزام بالمعاهدات والاتفاقيات والمواثيق واحترامها ، والتمسك بحقوقه والدفاع عنها..^(٣٨)

وطالبت جريدة (المنار) البصرية بإقليم عربستان ، داعية إلى حق تقرير مصير سكانه العرب ، مؤكدة عروبة عربستان . فكتبت مقالها الافتتاحي (حق العراق السليب) جاء فيه "أن عربستان .. هو بلد عربي أصلاً وتاريخياً وجغرافياً وأهله من صميم العرب الذين لو عمل على تقرير مصيرهم لما رضوا أن يبقوا تحت حكم إيران يوماً واحداً ، وقد آن الأوان لتحريك القضية على الصعيد الدولي... فليس من العدل أن يبق مصير مليون من العرب تحت حكم الأجنبي .. وليس من العدل أن تبق بقعة عربية تحت نير حكم الأجنبي في عصر أقرت فيه حقوق الشعوب .. واختتمت المنار مقالها بدعوته العرب إلى المساهمة في تحرير عربستان من الحكم الإيراني^(٣٩) .

وهاجمت جريدة (الرأي العام) في مقالها الافتتاحي (جمهوريةنا أمنع من أن يطالبها حكام إيران) السياسة الإيرانية المعادية للعراق وخصت جانباً من هجومها على شاه إيران متهمة إياه باصطناع الظروف التي تبرر له معاداة

العراق علناً ، خوفاً على عرشه فاستعرضت الحوادث والاستفزازات التي تقع مسؤوليتها على الجانب الإيراني من خطف وسرقة وقطع للمياه ، ونبهت إلى قوة العراق في مواجهة العدوان .. فقالت "أن على حكام إيران العملاء وعلى أسيادهم المستعمرين ، أن يدركوا بأن الجمهورية العراقية قوية منيعة ... أن الجيش العراقي الباسل بتضامنه مع شعبه الأبي ... لقادر على سحق أي اعتداء من حكام إيران وأن يحيل كل شبر في حدوده مدافن لأشلاء المعتدين"^(٤٠) .

انتهت الأزمة بين العراق وإيران في منتصف كانون الثاني ١٩٦٠ ، فبقت إيران محتفظة بالخمسة كيلومترات أمام ميناء عبادان ، وبقي العراق محتفظاً بسلطاته في إدارة ميناء البصرة وفشلت مطالبات إيران في الإدارة المشتركة في شط العرب^(٤١) ... ورفضت إيران عام ١٩٦١ ، عرضاً عراقياً تقدمت به الحكومة العراقية ، بإحالة الخلافات التي يتعذر حلها بين البلدين عن طريق المفاوضات ، على محكمة العدل الدولية للفصل فيها . وشرعت السلطات الإيرانية بتشجيع عناصر طائفية لتنظيم تكتلات سياسية باسم (الدفاع عن مصالح الشيعة) ، والذي تطور إلى (حزب الدعوة) ، وبتمويل من الحكومة الإيرانية ، للعمل ضد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨^(٤٢) .

أخذ الموقف بين طهران وبغداد بالتحسن ، ومنذ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، إذ أعيد تبادل السفراء بين العراق وإيران بعد أن تم سحبهما في أثناء أزمة كانون الأول ١٩٥٩ . فقام العراق بتعيين اللواء الركن عبد المطلب الأمين سفيراً له في طهران في حزيران ١٩٦٠^(٤٣) ، ولأول مرة ، قام وفد عسكري - عراقي بحضور مراسيم الاحتفال التي أقيمت في شهر آب ١٩٦٠ على شرف الجيش الإيراني ، وفي الوقت نفسه ذهبت زوجة رئيس الوزراء الإيراني الدكتور علي أميني لزيارة العتبات المقدسة في العراق^(٤٤) .

ج - مطالبة إيران بالبحرين :

أشارت إيران مطالبتها بالبحرين^(٤٥) ، حينما عقدت اتفاقية حدود بحرية بين البحرين والمملكة العربية السعودية ١٩٥٨ ، على أساس أن البحرين مقاطعة إيرانية^(٤٦) . إذ كررت ادعاءاتها بما أسمته (الحقوق التاريخية في البحرين) التي كانت تعدّها المقاطعة الرابعة عشرة من الإمبراطورية الإيرانية^(٤٧) فأتثناء أعدادها لمشروع قانون توزيع الدوائر الانتخابية ١٩٥٩ ، خصصت مقعدين باسم (ولاية البحرين) مما حدا بحكومة ماكميلان البريطانية توجيه أنذار مبطن إلى شاه إيران ، بأن يكف عن العبث بمصالح الحلفاء ومصالح العلاقات بين الدولتين ، وأن يلتزم بما سبق وأن تعهد به بالا يثير المشكلات ، وأن يحافظ على العلاقات الدولية مع الدول الحليفة . وأن هذا الإجراء يثير مشاعر عميقة من الغضب بين شعب البحرين^(٤٨) .

أعلنت الصحف العراقية عن موقف العراق القومي من ادعاءات إيران بالبحرين .. فنشرت تصريحات المسؤولين العراقيين المؤكدة عربوة البحرين وزير الخارجية العراقي الدكتور عبد الجبار الجومرد . تعليقاً على ما تنشره الإذاعات عن البحرين . فأجاب "أن البحرين كان منذ أقدم ولا يزال جزءاً لا يتجزأ من الأمة العربية وأن العراق يؤيد شعب البحرين تأييداً كاملاً في ثباته على عربوته ودعم كيانه واستكمال سيادته واستقلاله"^(٤٩) .

كما نشرت الصحف العراقية تصريح سفير العراق في القاهرة ، فائق السامرائي في المؤتمر الصحفي الذي عقده في الثاني من كانون الأول ١٩٥٨ ، أوضح فيه رسمياً موقف العراق من ادعاءات إيران بالبحرين ومما جاء فيه "... أن البحرين بلد عربي كان منذ القدم وما يزال جزءاً لا يتجزأ من الأمة العربية وأن العراق يؤيد كل التأييد الشعب العربي في البحرين في تصميمه على المحافظة على عربوته .. أن ما تذيعه بعض الإذاعات الأجنبية حول بعض

المطامع الإقليمية لبعض الدول مثل إيران إنما هو افتراء على الواقع وعلى التاريخ وقلب للحقائق .." (٥٠).

أشارت جريدة (الزمان) في مقالها الافتتاحي بعنوان (قضية البحرين) إلى قدم محاولات إيران لضم البحرين فأكدت فشلها ، وأبدت تخوفها من المساومة بين بريطانيا وإيران على حساب شعب البحرين . فقالت " ... أن شعب البحرين لا يملك حرية التصرف بمقدراته ومصيره ، الأمر الذي يخشى معه أن يستجيب المستعمر الأجنبي .. فيفسح المجال أمام إيران .. لبسط سيطرتها عليه وضمه إليها ، في مساومة خاصة وفي غفلة من العراق والبلاد العربية" (٥١) .

واستكرت جريدة (الرأي العام) نيات إيران العدوانية في البحرين ، من خلال ادعاءات الصحف الإيرانية ، وتصريحات المسؤولين الإيرانيين ، وإجراء المناورات العسكرية في الخليج العربي ، فنشرت في باب (نحو الخير) مقالاً سياسياً بعنوان (العقلية الإمبراطورية لا تقتل عروبة البحرين) جاء فيه "أتنا لا نعرف لدعوى الحكومة الإيرانية ، بالبحرين أي أساس تاريخي أو قومي .. لقد كانت البحرين منذ التاريخ القديم أرضاً عربية تسكنها القبائل العربية حتى قبل الإسلام بزمان طويل .. أن العقلية الإمبراطورية التي تستحوذ على حكومة إيران والأغراض التوسعية الاستعمارية التي تساور الحاكمين .. لا يمكن أن تقتل عروبة البحرين أو تفصلها عن البلاد العربية الأم ، ليس في مقدور الحكومة الإيرانية أن تفعل .." (٥٢) .

عقد شاه إيران محمد بهلوي مؤتمراً صحفياً في ٢٧ أيلول ١٩٦٠ ، أدلى فيه بتصريحات جديدة ، أكد فيها على اعتبار البحرين جزءاً من الأراضي الإيرانية ، وأن سياسة إيران بالنسبة إلى البحرين لم يطرأ عليها أي تبدل ، وأن إيران ستبادر في أول فرصة تسنح لإثبات حقها التاريخي ، وأعاد تأكيدده وتصميمه "أن البحرين ملك إيران من زمان وأنها جزء لا يتجزأ من الوطن الأم" (٥٣) .

أخذت الصحف العراقية على عاتقها مهمة التعليق على ما جاء في تصريحات شاه إيران ، فأعربت عن استنكارها بشدة لإدعاءات إيران ودافعت بقوة عن عروبة البحرين . فقد علقت جريدة (الأهالي)^(٥٤) تحت عنوان (شاه إيران يصرح ولكن عن البحرين هذه المرة) اتهمت فيه شاه إيران بإشغال الشعب بمشكلة خارجية بعد عجزه عن معالجة مشاكل شعبه . فكان تصريحه باعتبار البحرين جزءاً من الأراضي الإيرانية ، فأكدت أنه "يتجاهل الحقائق التاريخية والجغرافية والسياسية المعترف بها والتي لا يمكن أزالتها بتصريح الشاه .. للاستحواذ على جزيرة البحرين العربية" وحذرت الأهالي بقولها : " .. بأن وراء البحرين أمة عربية تحميها ، فإن هذا الجزء الذي يقع في قلب الجزيرة العربية والتي يسكنها آباؤها العرب .. الذين لا تربطهم بإيران أي رابطة ، يدافع عنها شعبها العربي وتدافع عنها الأمة العربية جمعاء .."^(٥٥) .

وتصدت جريدة (الحرية) لإدعاءات شاه إيران وأطماعه في البحرين في مقالها الافتتاحي (عروبة البحرين أقوى من مؤامرات الاستعمار ..) أكدت فيه "أن البحرين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي وسيبقى كذلك ما دام هناك دم عربي يجري في العروق .. سندافع عن هذا الجزء الغالي بكل قوانا ... وأن نفرط بعد اليوم بشبر من ديار العروبة ..."^(٥٦) .

وكشفت جريدة (الفجر الجديد)^(٥٧) عن نوايا إيران الحقيقية من مطالبتها بالبحرين ، بإشاعة البلبلة في المنطقة مستغلة وجود الجالية الإيرانية ، التي نزحت أصلاً طلباً للعيش والرزق . وأن الأجدد بإيران الكف عن الرغبة في التوسع على حساب البلاد العربية . فأكدت " .. أن البحرين عربية قبل أن تكون إيران فارسية .. فالبحرين هي عضو في جسم الوطن العربي ، وليست لقمة سائغة .. أنها قادرة على إقصاء الجالية الأجنبية من أراضيها .. التي تؤلف الخط الذي يتجلى في مطامع إيران .. أن التحرش بإمارة البحرين هو تحرش مقصود بالعرب كافة .."^(٥٨) .

وأكدت جريدة (بغداد)^(٥٩) بأن تصريحات شاه إيران هي بإيحاء من الاستعمار لا من شعبه ، داحضة تلك التصريحات في مقالها الافتتاحي (عروبة البحرين ، وتصريحات عملاء الاستعمار الأتكلو - أمريكي في إيران) ومما جاء فيه .. أثارت إيران .. قضية البحرين وإحاقها بإيران .. أن شاه إيران يستمد تصريحاته في المؤتمر الصحفية من أسياده المستعمرين أن شاه إيران وأشباهه من الملوك والرؤساء والحكام .. لا يتحرك إلا بإرادة المستعمر .. وفندت جريدة بغداد إدعاءات إيران بتأكيد عروبة البحرين فقالت "أن البحرين عربية. وستبقى عربية رغم أنف الشاه وأسياده المستعمرين ، البحرين عروبتها من قديم الزمان سكنها قبائل عربية من بني الأزد وطى وربيعة ومضر وبنو أسد .."^(٦٠) .

وأشارت جريدة (الثورة) إلى الصلات الوثيقة بين العراق والبحرين وأهمية البحرين للعراق وخطورة اتخاذها قاعدة عسكرية وعدم سكوت العراق عن ذلك فكتبت مقالها الافتتاحي (القاعدة الاستعمارية في البحرين) جاء فيه "للبحرين أهميتها ... فهي في الواقع امتداد مياها في خليج البصرة ، وسكانها يرتبطون بالعراق ليس برابطة الدم فقط ، وإنما بروابط أخرى كثيرة تمتد إلى وقت طويل عبر الماضي . وهي بعد ذلك يتخذها الاستعمار قاعدة عسكرية تهدد أمن العراق بالدرجة الأولى وأمن وسلامة بقية أجزاء الوطن العربي .. وليس من المعقول أن يسكت العرب وأن نسكت نحن في العراق عن الوضع السيئ القائم الآن في البلد العربي العزيز علينا .." واختتمت الثورة مقالها بتأكيد "أن قضية البحرين في الواقع هي جزء من قضية التحرر العربي .. فأننا في العراق نضع جزءاً من قوائنا ضد العدو (بريطانيا في البحرين كما نضعها في عدن وعمان ..)"^(٦١) .

د - إيران والكيان الصهيوني :

اعترفت إيران بالكيان الصهيوني اعترافاً واقعياً منذ عام ١٩٥٠ ، ولكنها لم تقم علاقات دبلوماسية معه ، وإنما أقامت علاقات تجارية واقتصادية فقط^(٦٢) .

وأشيع عن عزم إيران الاعتراف رسمياً (بإسرائيل) فجاء الجواب في تصريح شاد إيران في مؤتمره الصحفي ٢٣ تموز ١٩٦١ في قصر سعد آباد الذي حضره مراسلو الصحف المحلية والأجنبية وأذاعة راديو طهران باللغة الفارسية، وكذلك نشرته جريدة كيهان الإيرانية بالقول "أن هذا الأمر قد حصل منذ مدة طويلة لكن بسبب الملابس ولأسباب مادية تم سحب قنصلنا من (إسرائيل) قبل عدة سنوات ولم يعد قنصلنا هناك لحد التاريخ ، أن لا شيء جديد في ذلك" (٦٣) . وبذلك تكون إيران أول دولة إسلامية تعترف بالكيان الصهيوني الغاصب المسمى (إسرائيل) وتقيم علاقات دبلوماسية معها والتي تطورت أكثر بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ضد النظام الملكي (٦٤) ، وإعلان العراق خروجه من حلف بغداد (٦٥) رسمياً في ٢٤ آذار ١٩٥٩ واتباعه سياسة الحياد الإيجابي (٦٦) .

سارعت الصحف العراقية على اختلاف اتجاهاتها وميولها ، إلى معالجة الموقف المتأني من اعتراف إيران بالكيان الصهيوني ، فحررت المقالات الافتتاحية لدراسة الأسباب التي دفعت بإيران إلى الاعتراف ، ونتائج على الأمة العربية والإسلامية . فجريدة (الحرية) في مقالها الافتتاحي "اعتراف إيران بإسرائيل نتيجة حتمية لفشل الدبلوماسية العربية" أكدت أن أخفاق التضامن العربي سمح لإيران في عدم التردد بالاعتراف رسمياً بالكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة . ومما جاء في المقال ".. الا أننا لم نلمس وللأسف للدبلوماسية العربية أي نشاط عملي وذي أثر في خدمة قضية فلسطين والتعبير عن مشاعر الأمة العربية .. أن الذي أطمع إيران إلى جانب فشل الدبلوماسية العربية في رأينا هو الإخفاق في جعل الدعوة إلى التضامن العربي حقيقة واقعة .. نعتقد أن هذا العمل ينبغي أن يحفزنا لاتخاذ موقف حازم تجاه الدول التي صافحت دولة العصابات .." (٦٧) .

ورأت جريدة (البيان) (٦٨) أن الاعتراف الإيراني بالكيان الصهيوني يشكل إيذاء جديداً للقضية الفلسطينية وخطراً يهدد المصلحة العربية ، جاء ذلك في

مقالها الافتتاحي (اعتراف إيران بإسرائيل إيذان بخطر جديد يهدد مصالح العرب)، فقالت "أن أقدم الحكومة الإيرانية مؤخراً على خطوة (الاعتراف) لها بالغ الأهمية والخطورة بالنسبة إلى العرب .. أن هذا الإجراء المعادي للعرب الذي أقدمت عليه الحكومة الإيرانية مدفوعة من قبل الدول الاستعمارية .. إنما يقصد منه خلق حالة من التوتر في هذه المنطقة تهدد الأمن والاستقرار فيها وتضع العراقيل في طريق تحرر شعوبها وتقدمها .." وأختتمت الجريدة مقالها بالأمل أن يكون هذا الحدث حافزاً للتضامن العربي بقولها : " .. ونحن لا نشك في أن هذا الحدث .. سيكون حافزاً قوياً للدول العربية جمعاء في اتخاذ الموقف الموحد وتناسي الخلافات الطارئة" (٦٩) .

وأبرزت جريدة (خه بات / النضال) (٧٠) جريدة الحزب الديمقراطي الكردستاني بمانشيت [اعتراف حكومة إيران بإسرائيل تؤكد معاداتها للأمتين العربية والكردية وتنكرها للإسلام] وجاء في مقالها الافتتاحي بعنوان (مغزى اعتراف حكومة الشاه بإسرائيل عدوة الإسلام والعرب والأكراد) استنكرت فيه الاعتراف وأعلنت تضامنها مع الشعب العربي قائلة "أن شعب الكردي الذي يشارك شقيقه الكبير الشعب العربي في السراء والضراء" يعتبر اعتراف إيران بإسرائيل ، تأكيداً على عداة إيران للإسلام والعرب والأكراد من جهة .. وتحدياً للشعوب الإيرانية من عربية وكردية واذريجاتية ولمجموع العالم الإسلامي من جهة ثانية" وأشارت الجريدة إلى "أن اعتراف إيران بإسرائيل ، لم يفاجئ أحداً ، لأن العلاقة القديمة بين عملاء الاستعمار الأمريكي حكام إيران وأصدقاء أمريكا حكام إسرائيل معروفة للجميع .." (٧١) .

ودعت جريدة (المواطن) (٧٢) إلى ضرورة التضامن العربي لمعالجة مسألة اعتراف إيران بالصهاينة في مقالها الافتتاحي (اعتراف حكام إيران بإسرائيل لا يمثل حقيقة شعور الشعب الإيراني) ومما جاء فيه "أن اعتراف إيران بإسرائيل يدفعنا إلى إلقاء اللوم على الجامعة العربية وعلى الدول العربية بسبب عدم

انتهاجها سياسة واحدة واضحة بشأن القضية الفلسطينية .. لكسب الرأي العام العالمي بشأن هذه القضية وفشلها في حمل إيران وغيرها من الدول على عدم الاعتراف (بإسرائيل) .. فضلاً عن وجوب اتخاذ الإجراءات التي تكفل مصالح الشعب العربي الفلسطيني وهذا لا يتم إلا بالتضامن مع بقية الدول العربية وانتهاج سياسة واحدة تجاد هذه القضية التي تهتم مصالح كافة (الشعوب) العربية" (٧٣) .

وطالبت جريدة (الثورة) الجامعة العربية مقاطعة إيران سياسياً واقتصادياً في مقالها الافتتاحي (إيران وراء إسرائيل قاعدة الاستعمار في الشرق العربي) داعية الجامعة العربية "أن تبادر فوراً فتقاطع إيران .. مقاطعة اقتصادية وتجارية وسياسية فتعزلها عن المشاركة في اقتصاديات (الشعوب) والبلدان العربية .." واختتمت الجريدة مقالها باستنكار ومقاطعة حكام إيران قائلة ".. أن الشعب العربي في كل مكان إذ يستنكر موقف الحكومة الإيرانية .. يطالب بوجوب القيام بمقاطعة إيران وتعريضها على الصعيدين المحلي والدولي وعزلها عن الشرق الأوسط والمضي في تنسيق التضامن العربي .." (٧٤) .

وسطرت جريدة (الأخبار) سلسلة من المقالات الافتتاحية ، حول اعتراف إيران (بإسرائيل) ونتائجه على الواقع العربي (٧٥) . ودعوتها الأقطار العربية بالعمل المباشر وإلى المزيد من اليقظة ، مؤكدة الروابط الدينية والتاريخية بين الشعبين العربي والإيراني ، فكتبت مقالاً افتتاحياً بعنوان (استنكار اعتراف إيران بإسرائيل ...) جاء فيه " .. أن هذا الاعتراف الذي يسجل على الدبلوماسية العربية فشلاً ذريعاً في بلد آسيوي ، سابقة خطيرة ، لا يمكن أن تعالج معالجة جذرية ، إلا بتضامن عربي قومي ، وقرارات إيجابية سريعة ، لإحباط مثل هذه المساعي في بلدان آسيوية أخرى ، وإقناع الحكومة الإيرانية بالعدول عن قرارها .." (٧٦) .

وتطرقت جريدة (الأهالي) في مقالها الافتتاحي (العلاقات بين إيران وإسرائيل) إلى تأثير تلك العلاقات في الرأي العام الإيراني ، بتوجيهه ضد العرب ، من خلال الصحافة الإيرانية فقالت " .. أن الصحافة الإيرانية .. ، تقف موقفاً ودياً تجاه (إسرائيل) وتبدي نشاطاً ملحوظاً لتأليب الرأي العام ضد العرب ، حتى أصبحت أدوات بيد الدعاية الإسرائيلية ، من ذلك مثلاً جريدة أطلاعات أوسع الجرائد الإيرانية انتشاراً وأكبرها ، والتي تصدر جريدة إنكليزية باسم (تهران جورنال) .." (٧٧) .

ونقلت الصحف العراقية ردود الفعل الرسمية تجاه اعتراف إيران بالكيان الصهيوني فقد نشرت جريدة (اتحاد الشعب) تصريح الناطق بلسان وزارة الخارجية العراقية حول اعتراف إيران (بإسرائيل) - استنكر فيه تصريح نشأة إيران المتضمن الاعتراف (بإسرائيل) ، ومما جاء فيه "أن الاعتراف بإسرائيل وتوطيد العلاقات معها مناقض تماماً لما تملّيه روابط الدين والتاريخ والموقع الجغرافي والمصالح المتبادلة بين إيران والدول العربية .. أن هذا الاعتراف إنكار صريح لكل ذلك وتحدي للعواطف الصادقة آلي يتحسس بها العرب تجاه إيران المسلم .." (٧٨) .

شهدت بغداد في ٢٨ تموز ١٩٦٠ ، مظاهرة ضخمة سار فيها الشباب القومي أعراباً عن استنكارهم الشديد لاعتراف إيران (بإسرائيل) ، أطلقت المظاهرة من مفرق الكرخ حاملة اللافتات ، كتب عليها : "أغلقوا سفارتنا في طهران وأطردوا ممثلي الشاه من بغداد" ، "القوميون العرب يستنكرون مؤامرة الشاه على عروبة فلسطين" ، "فلسطين عربية وستبقى عربية إلى الأبد" ، "وحدة النضال العربي كفيلة بتحطيم دسائس الاستعمار والصهيونية" ، وتوجهت الجماهير الغاضبة إلى السفارة الإيرانية في كراة مريم ، وهي تهتف فلسطين عربية "فلتسقط الصهيونية" ، "فلسطين عربية فليسقط شاه الصهيونية" ، وألقى عدد من الشباب القومي كلمات أمام السفارة ندّدوا فيها بموقف حكومة إيران

العميلة ، وأكدوا على تصميم الشعب العربي على الثأر واسترداد الوطن السليب بعدها تفرقت المظاهرة بهدوء^(٧٩) .

تولت الصحف العراقية نشر البرقيات الموجهة لشاه إيران . وخصصت لها أبواباً صحفية خاصة فجريدة (الحرية) نشرت مئات البرقيات تحت عنوان "استنكار خطوة إيران باعترافها بإسرائيل" وكانت البرقيات مذبلة بتواقيع (الشباب العربي والقوميين العرب والطلبة العربية والشباب القومي)^(٨٠) .

ونشرت جريدة بغداد برقيات الاستنكار تحت عنوان (المواطنون في إنحاء الجمهورية يستنكرون اعتراف إيران بإسرائيل وتحت عنوان الطلبة تستنكر وهي برقيات حزب البعث العربي الاشتراكي والتي غالبتها تختتم بشعارات "المجد والخنود لرسالة أمتنا العربية" أو "عاش نضال الطلبة العربية من أجل تحقيق أهداف الأمة العربية المجيدة"^(٨١) ، وحفلت جريدة فتي العراق الموصلية بمئات البرقيات الاستنكارية باسم القوميين العرب بالموصل جاء في مضمونها تحن القوميون العرب في الموصل نعلن استنكارنا الصارخ لاعتراف إيران بإسرائيل الغاصبة ونطالب بأسناد الموقف الصلب الذي وقفه الجمهورية العربية المتحدة.. وطرد سفير إيران من بغداد وسحب سفيرنا من طهران .." وكان الموقعون هم : سعد الدين خضر وعبد القادر البدراني وعبد الخالق العناز وغانم أحمد ، عن (٧٣٣) توقيعاً^(٨٢) .

كما نشرت فتي العراق الجريدة مئات البرقيات باسم شباب الطلبة العربية منها "الطلبة العربية في الموصل تستنكر أشد الاستنكار ما أقدمت عليه عقيلة الشاه العفنة ونفسيته المريضة باعترافه بإسرائيل اللقيطة ، وتجاهله آمالي العرب وحقوقهم ، باسترداد المغتصب في فلسطين السليبية .."^(٨٣) . وأدرجت جريدة (الأهالي) برقيات الاحتجاج ضد اعتراف إيران (بإسرائيل) تحت عنوان (الوطنيون الديمقراطيون في إنحاء الجمهورية يستنكرون اعتراف إيران بإسرائيل)^(٨٤) .

أيد الكيان الصهيوني موقف إيران في نزاعها مع العراق حول الحدود ومنطقة شط العرب ، كما أيد التمرد الكردي في شمال العراق الذي قاده الملا مصطفى البارزاني في ١١ أيلول ١٩٦١ ، فقدم المساعدات المالية والأسلحة والذخيرة ، أرسلت عبر الأراضي الإيرانية وبتنسيق مع السلطات الإيرانية ويعلم الشاهد^(٨٥) .

ونقلت الصحافة العراقية ردود الفعل العربية تجاه اعتراف إيران بإسرائيل منها ، مغادرة سفير إيران القاهرة بطلب من السلطات المصرية ، وإغلاق القنصلية الإيرانية بدمشق ، وإيقاف ليبيا إجراء تبادل التمثيل الدبلوماسي مع إيران ، واستدعاء المملكة العربية السعودية سفيرها من طهران ، للتشاور حول الاعتراف ، واجتماع الهيئات الإسلامية بالقاهرة ، لبحث ما يجب القيام به بصدد اعتراف إيران المسلمة بدولة إسرائيل اللقيطة ...^(٨٦) .

ج - النشاط الصهيوني في إيران :

كشفت الصحف العراقية ، عن مدى التغلغل الصهيوني وحجمه في إيران ، فقد كتبت جريدة (الرأي العام) مقالاً سياسياً بعنوان (النشاط الصهيوني في إيران) أكدت في مستهلها ، أن اليهود الذين غادروا العراق وأسقطوا جنسياتهم العراقية عنهم إلى إسرائيل ، اتخذوا طهران مقراً للاتصال بالحلقات الصهيونية التي كانت تعمل في العراق ، وانتقدت الجريدة الموقف العدائي لإيران ضد العرب فقالت "أن إيران وهي دولة مسلمة .. تقف دوماً إلى جانب (إسرائيل) وإلى جانب الصهيونية العالمية ضد البلدان العربية كافة وضد العراق خاصة .. إيران .. بؤرة صالحة للنشاطات الاستعمارية المختلفة ومن ضمنها النشاط الصهيوني..^(٨٧) .

ونشرت جريدة (الأهالي) مقالة بعنوان (كيف بدأت العلاقات السياسية بين إيران وإسرائيل) ، استعرضت فيها بعض أوجه العلاقات الاقتصادية والتجارية بين إيران وإسرائيل قائلة : "فتحت الوكالة اليهودية فرعاً لها في طهران ، ثم

فتحت إسرائيل إذاعة موجهة للشعب الإيراني باللغة الفارسية ، ثم أسست خط بحري للملاحة بينها وبين المحمرة (خرمشهر) الإيراني وربطته بميناء أيلات الإسرائيلي ، كما تم تأسيس خط طيران بين إسرائيل وإيران ، وأخذت إيران تبيع النفط الخام إلى إسرائيل" وحدد المقال موقف الدول العربية المتمثل بـ (تقديم مذكرات عديدة إلى إيران تحثج فيها على تصرف الحكومة الإيرانية الودية مع إسرائيل القاعدة الاستعمارية ... والعدو الأول للعرب والمسلمين)^(٨٨) .

ووجهت (المنار) البصرية عتابها إلى إيران في مقالها الافتتاحي (إيران والنشاط الصهيوني) . ومما جاء فيه "تعيب عتاباً حاراً يفرضه الجوار وتفرضه علاقاتنا الطويلة وارتباطنا الروحي القديم .. لا نرضى أن تصبح إيران اليوم وكالة يهودية تنشط جهاراً وأمام الرأي العام الإيراني ، لإتشاء دوائر للثقافة والاستعلامات وملحقية تجارية وعسكرية ثم تتبادل وفودها الزيارة مع الجارة الصديقة .." وأملت الجريدة من إيران أن تعيد النظر بنشاط الوكالة اليهودية^(٨٩) .

وتطرقت جريدة (المستقبل)^(٩٠) إلى أوجه النشاط الصهيوني في إيران ولاسيما في مجال الإصلاح الزراعي في مقال افتتاحي لها بعنوان (نداء حجج الإسلام في إيران ضد اشتداد النشاط الإسرائيلي في إيران وأخطاره) تحدثت فيه عن اتساع نفوذ الصهاينة في إيران وبتشجيع من الحكومة الإيرانية فقالت "الآن أخذت الحكومة الإيرانية تستجد بإسرائيل وفودها (خبرائها) ليساعدها في إجراء الإصلاحات الزراعية ، على غرار (القبوصات) الزراعية التي أقامها الصهاينة في فلسطين المحتلة ، بعد إستيلائهم عنوة على الأراضي العربية" ونبهت الجريدة على أخطار هذا التغلغل بالقول "أن النفوذ الصهيوني في إيران أصبح اليوم بفضل وتشجيع الحكومة الإيرانية له ، يتسع وينتشر في مختلف القطاعات والدوائر والمؤسسات ، وخاصة في الصحافة والإذاعة والتلفزيون الإيراني ، الذي غدا وكراً للجواسيس اليهود ، وملجأ لعملاء إسرائيل"^(٩١) .

و - الحركة الوطنية في إيران :

اهتمت الصحافة العراقية بالوضع السياسي في إيران ، فقد حققت الصحف بالمقالات السياسية والدراسات التي تابعت فيها الحركة الوطنية ، وعالجت الاحتكارات النفطية وكفاح الشعب الإيراني ضدها ، فضلاً عن اهتمامها بنشر المقالات المحررة والمترجمة عن صحف أجنبية وبحلقات متسلسلة عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في إيران ، من باب بيان معاناة الشعب الإيراني وتعريه النظام الإيراني أمام الرأي العام العراقي^(٩٢) كما تطرقت الصحف العراقية إلى تطورات الحركة الوطنية الإيرانية على عهد حكومة مصدق ، وامتدحت مدة حكمه الوطني خلال الفترة بين آيار ١٩٥١ وآب ١٩٥٣ ، وعدت انقلاب الجنرال زاهدي في ١٩ آب ١٩٥٣ وبتوجيه من الولايات المتحدة الأمريكية ، نقطة تحول في تاريخ إيران باتجاه القمع والبطش ، وازدياد النفوذ الأمريكي فيها ، كما دفع بعض الصحف إلى تخصيص المقالات للحديث عن (ذكرى الإنقلاب الإيراني)^(٩٣) .

واحتلت اخبار الانتفاضات الوطنية في إيران ، الصفحات الأولى من الصحف العراقية ، ضمن الحملة الصحفية ضد إيران ، منها انتفاضة الطلبة ومظاهراتهم ضد سياسة حكومة رئيس الوزراء علي أميني ، الذي أنصب تفكيره في توطيد مركز الشاه وتطعيمه بشيء من الشعبية ، والحصول على المساعدات المالية من الولايات المتحدة ، وربط الاقتصاد الإيراني بالعجلة الاستعمارية . فقد تصدرت بعض الصحف العراقية المانشيتات منها جريدة الزمان ، إذ كان عنوان مانشيت الأول (الدبابات والمدافع في شوارع طهران ، الشعب الإيراني يخوض المعارك الدامية) ومانشيت ثانوي (آخر تطورات الموقف في إيران ، إضراب تجار طهران)^(٩٤) .

حاول شاه إيران إدخال تعديلات وتغييرات على الدستور الإيراني ، ضمن مشروع إصلاحه أعلنه الشاه نفسه ، فأوعز بإجراء استفتاء شعبي حوله ،

جوبه برفض شعبي ، إذ انطلقت المظاهرات الشعبية تجتاح شوارع طهران يتقدمها الطلبة ، وانتقلت إلى جامعة طهران وسوق طهران الكبير (البازار) ، وتولى رجال الدين في إيران والعراق ، الوقوف بوجه إجراءات حكومة الشاه (الاستفتاء)^(٩٥) .

ساندت الصحف العراقية الانتفاضات الشعبية ضد حكم الشاه ، فكانت جريدة (المستقبل) أكثر الصحف اهتماماً بالوضع في إيران ونقل تفاصيله ، ولاسيما الانتفاضة الشعبية ضد الاستفتاء . فقد نشرت تفاصيل تلك الانتفاضة التي اجتاحت شوارع إيران لمدة ثلاثة أيام ، وقد امتلأت الشوارع بقوات الجيش والشرطة ، وحاصرت جامعة طهران والسوق الكبير بطهران وقد امتلأت الشوارع بقوات الجيش والشرطة ، وحاصرت طهران والسوق الكبير بطهران ، واقتحم رجال الشرطة بالملابس المدنية جامعة طهران واعتدوا بقسوة على الطلبة وأجبروهم على إخلاء الجامعة ، واعتقلوا أعداداً كبيرة منهم ، كما اعتقلت السلطات الإيرانية (٦٠) رجلاً من علماء الدين البارزين ، واعنت عن تقديمهم للمحاكم العسكرية حالما ينتهي الاستفتاء^(٩٦) .

وتعقيباً على إجراء الاستفتاء يوم ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٣ ، وادعاء السلطات الإيرانية بنجاحه بالرغم من المعارضة الشعبية . نشرت جريدة (الثورة) مقالاً بعنوان (حول الوضع في إيران) حاولت من خلاله تقديم نصائح للشاه بإعادة النظر في سياسته قائلة " .. لعل شاه إيران يحسن إلى نفسه كثيراً لو أقام في بلاده ملكية دستورية مقيدة ، إذ أنه بذلك يلقي تبعية الحكم على الوزارات ، ويتفادى أن يصبح هدفاً مباشراً لنقمة الشعب وسخطه ، من جراء تردي أوضاعه السياسية والاقتصادية" ونصحت الجريدة الشاه "أن يعيد النظر وأن يتعظ بما جرى للأسر المالكة التي زاولت الحكم المطلق في بلدان أخرى ومنها العراق" ..^(٩٧) .

حرية الصحافة والعلاقات العراقية - الإيرانية :

تعد الصحافة من أهم الوسائل للتعبير عن آراء الشعب وأفكاره ، وتتجلى أهميتها في النظام الديمقراطي من خلال تكوين الرأي العام ، ورفع مستواه السياسي والثقافي والمعنوي .. فمن خلال ممارسة الصحافة العراقية لحياتها في التعبير عن إرادة الشعب العراقي في أثناء العلاقات العراقية - الإيرانية ، تعرضت إلى المنع والاعتراض على متابعة نشرها للمقالات السياسية على صفحاتها بحجة تعكير صفو تلك العلاقات ومما يدل على مدى تأثير الصحافة في الرأي العام لدى الطرفين في نسج تلك العلاقات فقد كانت السفارة الإيرانية تتابع ما تنشره الصحف العراقية بشأن إيران .

تقدمت السفارة الإيرانية في بغداد بشكوى إلى وزارة الخارجية العراقية احتجت فيها على الخبر المنشور في جريدة (الرأي العام) تحت عنوان (ما وراء الستار) في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٨ ، بشأن المباحثات الإيرانية - البريطانية حول مسألة البحرين ، إذ جاء في المذكرة المقدمة لوزارة الخارجية . أن الجريدة "أساءت الأدب إلى جلالة شاهنشاه إيران" في كلمة (الشاة) عندما طبقت التاء القصيرة بدلا من حرف الهاء^(٩٨) .

وطلب الحاكم العسكري العام اللواء الركن أحمد صالح العبدى، من جريدة (الرأي العام) الكف عن نشر مقالات أو أي مقال يؤدي إلى تعكير صفو علاقات العراق مع الدول الشقيقة والصديقة الأخرى (إيران) ، مشيراً إلى المقال المنشور فيها بعنوان (مفاسد الحكم الملكي في إيران) في عددها الصادر في ٢٢ حزيران ١٩٦٠^(٩٩) كما زار السفير الإيراني في بغداد وزير الإرشاد العراقي في وزارته، وأبدى امتعاضه فيما نشرته جريدة (الفجر الجديد) على الصفحة الأولى بعنوان (زندباد الإسلام) وقد أعلمت وزارة الإرشاد الحاكم العسكري العام لاتخاذ ما يلزم^(١٠٠) .

وبعث الملحق الصحفي للسفارة الإيرانية في بغداد ، إيضاحاً تعقيباً على التعليق السياسي جريدة المستقبل ، على الانتخابات الإيرانية ، وما تناقلته البرقيات حول الحوادث التي رافقتها ، ومنها أنباء المظاهرات التي قام بها طلاب جامعة طهران ، وإجراءات السلطات الإيرانية المتمثلة بالاعتقالات وأعمال القمع. وقامت جريدة المستقبل بنشر إيضاح الملحق الصحفي الإيراني^(١٠١) .

لقد اتسمت العلاقات العراقية - الإيرانية ، في سنوات حكم عبد الكريم قاسم (١٩٥٨-١٩٦٣) ، بالتباين ما بين الخصومة والفتور والهدنة ، وشيء من التقارب ، وفقاً لمصالح الدولتين^(١٠٢) .

الخاتمة :

لقد أخذت الصحافة العراقية على عاتقها مهمة توضيح الحقائق التاريخية، في مسار العلاقات السياسية بين العراق وإيران ، ولاسيما في أثناء أزمة ١٩٥٩ فيما يخص شط العرب وحقوق العراق فيه على الصعيد الوطني ، وعلى الصعيد القومي أثناء مطالبة إيران بالبحرين بالتمسك بعروبتها ، والتصدي لأطماع إيران وتفنيد ادعاءاتها الوهمية ، مؤكدة على كون البحرين جزءاً لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير .

واتفقت الصحف العراقية على اختلاف اتجاهاتها وولاءاتها السياسية في مواقفها تجاه إيران وأطماعها ومخططاتها في المياه والأراضي العربية فووقت موقفاً معارضاً لها منبهة الأمة العربية على مخاطرها كما ناصرت الصحف العراقية وخاصة (المستقبل) و (الرأي العام) الحركة الوطنية في إيران ووقفت إلى جانبها والتزمتها في صراعها مع السلطة الإيرانية مستعينة بقوة العلاقات التاريخية والدينية بين الشعبين العراقي والإيراني ، فكانت الفتاوي الدينية لعلماء الدين في العراق ، وكشفها وفضحها للممارسات الخاطئة للسلطات الإيرانية تجاه القوى الوطنية في إيران، مما دفع إيران عن طريق سفارتها في بغداد المطالبة بالحد من حرية الصحافة العراقية ، والادعاء بأنها تعمل على تعزيز العلاقات بين البلدين وأنها تعرض بمقالاتها على العصيان.

الهوامش :

١. قحطان أحمد سليمان، "السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ إلى ٨ شباط ١٩٦٣" رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى كلية القانون والسياسة (جامعة بغداد، ١٩٧٨) ص ٤٢٤ .
٢. جريدة الحرية ، جريدة يومية قومية "صاحبها ورئيس تحريرها قاسم حمودي المحامي" صدر عددها الأول بالعهد الملكي في ١٦ تموز ١٩٥٥، وأستمرت بالصدور حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، فأكملت مسيرتها في ١٦ تموز ١٩٥٨ . توقفت عن الصدور في ٤ تشرين الأول ١٩٦٠ بناء على أمر من الحاكم العسكري العام فكان مجموع ما صدر منها (١٦٩١) عدداً ، أنظر : جريدة الحرية ، العدد الأول (١٦ تموز ١٩٥٥)؛ العدد ١٢٢٧ (١٦ تموز ١٩٥٨) ؛ العدد ١٦٩١ (٤ تشرين الأول ١٩٦٠) ؛ دار الكتب والوثائق ، مديرية الصحافة الملفة ٣٢٨٣٧/١٨٤ . وللتفاصيل أنظر : وائل علي أحمد النحاس، تاريخ الصحافة العراقية ١٩٥٨-١٩٦٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، ١٩٩٣) ، ص ١٣-١٥ .
٣. جريدة الحرية ، العدد ١٢٤٠ (٣١ تموز ١٩٥٨) .
٤. جريدة الحرية ، العدد ١٥٩٥ (٢ حزيران ١٩٦٠) .
٥. نوري عبد البخيت السامرائي ، "من تاريخ النفوذ الأمريكي في إيران"، مجلة الخليج العربي ، جامعة البصرة ، المجلد الخامس ، العدد (١) ، ١٩٨٩ ، ص ١٦٤-١٦٥ .
٦. جريدة الثورة ، "جريدة يومية سياسية" صاحبها ومدير سياستها يونس الطائي ، صدر عددها الأول في الثامن من تشرين الأول ١٩٥٨ ، كانت ناطقة بلسان عبد الكريم قاسم نتيجة للصدقة الوثيقة بينه وبين صاحبها، لحين توقفها في ٧ شباط ١٩٦٣ . صدر منها (١١١٨) عدداً ، أنظر :

جريدة الثورة ، العدد الأول (٨ تشرين الأول ١٩٥٨) ، العدد ١١١٨ (٧ شباط ١٩٦٣) .

٧. جريدة الثورة ، العدد ٣٧ (٣ كانون الأول ١٩٥٨) .

٨. جريدة الزمان ، "جريدة يومية سياسية عامة" صاحبها ومديرها توفيق السمعاتي، صدر عددها الأول بالعهد الملكي في الأول من مايس ١٩٣٧ ، واستمرت بالصدور حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، إذ استأنفت صدورها في ١٧ تموز ١٩٥٨ ولحين توقفها في ٨ شباط ١٩٦٣ بعد صدور (٧٦٥١) عدداً منها .. أنظر : د.ك.و ، مديرية التوجيه والإذاعة ، الملفة ٣٢٠٣١/٨٩ ، جريدة الزمان ، العدد الأول (١ مايس ١٩٣٧) ؛ العدد ٧٢٩١ (١٧ تموز ١٩٥٨) ؛ العدد ٧٦٥١ (٨ شباط ١٩٦٣) ؛ وللتفاصيل أنظر : النحاس ، المصدر السابق ، ص ١٦-١٨ .

٩. جريدة الزمان ، العدد ٦٤١٢ (٨ كانون الأول ١٩٥٨) والأعداد اللاحقة.

١٠. جريدة الزمان ، العدد ٦٤١٣ (٩ كانون الأول ١٩٥٨) .

١١. مجلة ١٤ تموز ، "مجلة اسبوعية ثقافية عامة ، يساهم في تحريرها نخبة من المثقفين والفنانين الأحرار ، تصدر مرتين في الشهر مؤقتاً" صاحبة المجلة ورئيسة تحريرها المحامية نعيمة الوكيل ، صدر عددها الأول في الثامن من كانون الأول ١٩٥٨ ، ومن العدد السادس ، أصبح امتيازها "مجلة اسبوعية سياسية مستقلة" توقفت عن الصدور بعد (٩٥) عدداً ، إذ ألغي امتيازها بقرار من الحاكم العسكري العام في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٢ . أنظر : د.ك.و ، وزارة الإرشاد مديرية الصحافة ، الملفة ٤٢٠٢٠٢/١١٤ ؛ مجلة ١٤ تموز العدد ٩٥ (١٩ تشرين الثاني ١٩٦٢) .

١٢. مجلة ١٤ تموز ، العدد ٢ (٤ كانون الثاني ١٩٥٩) .

١٣. جريدة الرأي العام ، "جريدة يومية سياسية مستقلة ، تأسست سنة ١٩٣٦" صاحبها محمد مهدي الجواهري ، صدرت بامتياز جديد في العهد

- الجمهوري في ٣٠ تشرين الأول ١٩٥٨ ، مجموع ما صدر منها (٦٨١) عدداً ، جريدة الرأي العام ، العدد الأول (٣٠ تشرين الأول ١٩٥٨) ، للتفاصيل أنظر : النحاس ، تاريخ الصحافة العراقية ، ص ٣٧-٣٨ .
- ١٤ . جريدة الرأي العام ، العدد ٤٩ (٢٥ كانون الأول ١٩٥٨) .
- ١٥ . جريدة اتحاد الشعب ، "جريدة يومية سياسية" صاحب الأمتياز ورئيس التحرير عبد القادر إسماعيل البستاني المحامي ، صدر عددها الأول في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٩ ، أنظر : اتحاد الشعب العدد الأول (٢٥ كانون الثاني ١٩٥٩) ؛ فائق بطيء الموسوعة الصحفية العراقية ، (بغداد، ١٩٧٦) ، ص ص ٣١٤ ، ٣٢٠ .
- ١٦ . كشفت جريدة الرأي العام بأنه كان يعمل في صفوف القوات المسلحة الإيرانية بداية عام ١٩٥٩ (٦٠٠) مستشار أمريكي ، فضلاً عن (٣٢٥٠) عسكري أمريكي يشغلون مراكز حساسة في الجيش الإمبراطوري الإيراني . أنظر : جريدة الرأي العام ، العدد ٤٤٦ (٢٩ مايس ١٩٦٠) .
- ١٧ . جريدة اتحاد الشعب ، العدد ٣٠ (٢ آذار ١٩٥٩) .
- ١٨ . جريدة اتحاد الشعب ، العدد نفسه .
- ١٩ . معاهدة ١٩٣٧ ، معاهدة الحدود العراقية - الإيرانية ، عقدت في ٤ تموز ١٩٣٧ ، تكونت المعاهدة من ست مواد ألحق بها بروتوكول من خمس مواد من أجل إنهاء مشكلة الحدود بين الدولتين ، منحت إيران ما يقارب السبعة كيلومترات من شط العرب أمام ميناء عبادان . واعتبر التالوك (مجرى الملاحة) حداً فاصلاً بين العراق وإيران ، على الرغم من كون شط العرب نهر وطني خاضع للسيادة العراقية ، إلا في استثنائين لا يتجاوز طولها (١٥) كيلومتراً يخضعان للسيادة الإيرانية . إحداهما أمام المحمرة بطول (٧,٢٥) كيلومتر ، والآخر أمام عبادان بطول (٧,٧٥) كيلومتر .. للتفاصيل أنظر : عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق

- السياسي الحديث ، الجزء (٣) الطبعة (٥) ، (بيروت ١٩٨٢) ص ٣٥٤ - ٣٥٩ ؛ خالد إبراهيم الراوي ، شط العرب في المنظور القانوني عبر التاريخ ، (بغداد ١٩٨١) ص ٥٩-٨٧ ؛ جريدة فتى العراق العدد ٥٩٦ (٨ تموز ١٩٣٧) ؛ مصطفى عبد القادر النجار ، وآخرون ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، (بغداد ١٩٨٤) ، ص ٢٩٧ .
- ٢٠ . سليمان ، السياسة الخارجية ، ص ٤٤٤ ، ٤٥٠-٤٥٢ .
- ٢١ . المصدر نفسه ، ص ٤٥٣ ، ٤٥٤ .
- ٢٢ . جريدة الأخبار ، العدد ٥٢٩٦ (٢٢ كانون الأول ١٩٥٩) ؛ جريدة اتحاد الشعب ، العدد ٢٨٣ (٢٢ كانون الأول ١٩٥٩) .
- ٢٣ . جريدة المبدأ ، العدد ١١ (٣ كانون الأول ١٩٥٩) ؛ اتحاد الشعب العدد ٣٦٧ (٣ كانون الأول ١٩٥٩) .
- ٢٤ . للتفاصيل أنظر : اتحاد الشعب ، العدد ٢٧٩ ، ٢٨٠ (١٨،١٧ كانون الأول ١٩٥٩) ؛ جريدة الأخبار العدد ٥٢٩٢ ، ٥٢٩٣ (١٨،١٧ كانون الأول ١٩٥٩) .
- ٢٥ . اتحاد الشعب ، العدد ٢٧٩ (١٧ كانون الأول ١٩٥٩) .
- ٢٦ . جريدة المبدأ ، "جريدة يومية سياسية" صاحبها ورئيس تحريرها داود الصائغ ، صدر عددها الأول في ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٩ ، وهي لسان الحزب الشيوعي العراقي المجاز رسمياً ، صدر منها (٢٧١) عدداً حتى ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٠ . للتفاصيل أنظر : النحاس ، تاريخ الصحافة العراقية ، ص ٧٥-٧٦ .
- ٢٧ . جريدة المبدأ ، العدد ٢١ (١٨ كانون الأول ١٩٥٩) .
- ٢٨ . سليمان ، السياسة الخارجية ، ص ٤٥٣ ؛ جريدة اتحاد الشعب ، العدد ٢٨٦ (٢٥ كانون الأول ١٩٥٩) .
- ٢٩ . جريدة الأخبار ، "جريدة يومية سياسية" ، تأسست سنة ١٩٣٨ صاحبها جبران ملكو ، صدر عددها الأول في العهد الملكي في ١٧ حزيران

- ١٩٣٨ ، فيما استأنفت صدورها بالعهد الجمهوري في ١٥ تموز ١٩٥٨ ولحين توقفها في ٨ شباط ١٩٦٣ . أنظر : النحاس ، تاريخ الصحافة العراقية ، ص ٢٧ ؛ جريدة الأخبار ، العدد الأول (١٧ حزيران ١٩٢٨) .
- ٣٠ . جريدة الأخبار ، العدد ٥٢٩٦ (٢٢ كانون الأول ١٩٥٩) .
- ٣١ . جريدة الزمان ، العدد ٦٧٢١ (٢٧ كانون الأول ١٩٥٩) .
- ٣٢ . جريدة المنار ، "جريدة يومية سياسية مستقلة" صاحبها ومديرها عبد العزيز بركات ، صدر عددها الأول في العهد الملكي في ٢٩ شباط ١٩٥٢ في البصرة ، حيث عرفت بتأييدها لحزب الاستقلال ، كما صدر عددها الأول (الجمهوري) في ١٦ تموز ١٩٥٨ ، للتفاصيل أنظر : د.ك.و. ، وزارة الإرشاد ، مديرية الصحافة ، الملف ٤٢٠٣٠٢/١ ؛ رجب بركات ، من تاريخ الصحافة العراقية ، جرائد البصرة خلال مائة عام (البصرة ، ١٩٩٠) ، ص ٤٥ ؛ جريدة المنار ، العدد ١٢٩٤ (١٦ تموز ١٩٥٨) .
- ٣٣ . جريدة المنار ، العدد ١٦٧٣ (٢٤ كانون الأول ١٩٥٩) .
- ٣٤ . جريدة الأخبار العدد ٥٢٩٩ (٢٥ كانون الأول ١٩٥٩) ؛ أنظر العدد ٥٣٠٤ (٣١ كانون الأول ١٩٥٩) .
- ٣٥ . جريدة اتحاد الشعب ، العدد ٢٨٦ (٢٥ كانون الأول ١٩٥٩) .
- ٣٦ . جريدة اتحاد الشعب ، ٣٠٣ (١٤ كانون الثاني ١٩٦٠) .
- ٣٧ . جريدة المنار ، العدد ١٦٩٠ (١٥ كانون الثاني ١٩٦٠) .
- ٣٨ . جريدة اتحاد الشعب ، العدد ٢٩٠ (٣٠ كانون الأول ١٩٥٩) .
- ٣٩ . جريدة المنار ، العدد ١٦٨٤ (٨ كانون الثاني ١٩٦٠) ؛ وأنظر المقال الافتتاحي لجريدة الثورة ، المطالب بإقليم عربستان ، ودعوة الجريدة الأمم المتحدة لإجراء الاستفتاء ، العدد ١٦٩٦ (٢٤ كانون الثاني ١٩٦٠) .
- ٤٠ . جريدة الرأي العام ، العدد ٣٣٩ (١٧ كانون الأول ١٩٦٠) .
- ٤١ . سليمان ، السياسة الخارجية ص ٤٥٧ .

٤٢. جريدة الحرية ، العدد ١٥٩٥ (٢ حزيران ١٩٦٠) .
٤٣. خالد إبراهيم الراوي ، مشكلات الحدود العراقية - الإيرانية والنزاع المسلح (بغداد ، ١٩٨٩) ص ٢٧٣ .
44. Venier, Dernard, Llrak Daujoudh (Paris, 1963) P. 293.
وللمزيد من المعلومات أنظر: Venier, Op. Cit. , P. 289-294
٤٥. نم تكن مطالبة إيران بالبحرين بالحدث الجديد ، فقد أثارت مطالبتها عدة مرات ومنذ أواخر القرن التاسع عشر وفي سنة ١٩٢٧ وسنة ١٩٣٤ وتجسدت الأطماع الإيرانية حول البحرين خلال الفترة ١٩٥١-١٩٥٣ وأخيراً سنة ١٩٥٨ .. أنظر : النجار، تاريخ الخليج العربي ، ص ٢١٠ .
٤٦. النجار ، المصدر السابق ، ص ص ٢٠١ ، ٢٠٨ .
47. Venier, Op. Cit., P. 318 .
٤٨. برقية وزارة الخارجية البريطانية المرقمة ١٨٦٧ في ١٩ آب ١٩٥٩ .. أنظر "وثائق ١٩٥٩ ، أنذار بريطاني إلى الشاه حول البحرين" الحلقة (٦) ، جريدة القبس (الكويت) ، العدد ٦٣٥٥ (١٧ كانون الثاني ١٩٩٠)؛ للإطلاع على حجج إيران في مطالبتها بالبحرين من وقت لآخر مع نصوص المذكرات المتبادلة بين وزارة الخارجية البريطانية وإيران ، أنظر : جريدة القبس ، الأعداد ٦٢٩٩-٦٣٥٥ (١١-١٧ كانون الثاني ١٩٩٠) .
٤٩. جريدة صوت الأحرار ، العدد " (٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٨) ؛ مجلة الأسبوع العدد ٤٠ (٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٨) ؛ يذكر أن شاه إيران قد صرح لرئيس الوزراء البريطاني مارك ميلان في اجتماع بينهما "أني أفضل أن يكون العراق شيعياً .. لأن العراق الشيعي يضعف من تدفق التيار القومي .." أنظر : "الوثائق السرية تكشف مراهنة بريطانيا على قاسم" نقلا عن الوثائق السرية البريطانية لعام ١٩٥٩ .. جريدة حراس الوطن (بغداد) العدد ٢٠ (٤ شباط ١٩٩٠) ص ٦ .

٥٠. جريدة الثورة ، العدد ٣٧ (٣ كانون الأول ١٩٥٨) .
٥١. جريدة الزمان ، العدد ٦٤١٨ (١٤ كانون الأول ١٩٥٨) .
٥٢. جريدة الرأي العام ، العدد ٥٣ (٣٠ كانون الأول ١٩٥٨) .
٥٣. جريدة الأهالي ، العدد ٥٣٥ (٢٧ أيلول ١٩٦٠) .
٥٤. جريدة الأهالي "جريدة يومية سياسية" جريدة الحزب الوطني الديمقراطي، صاحبها عبد الله عباس المحامي ، صدرت بالعهد الجمهوري في ٣٠ تشرين الثاني ، ١٩٥٨ ، وتعد من أرصن الصحف الحزبية ، صدر منها (٧٢٢) عدداً حتى ٣ تشرين الأول ١٩٦١ . أنظر : الأهالي ، العدد الأول (٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٨) ؛ العدد ٧٢٢ (٣ تشرين الأول ١٩٦١) .
٥٥. جريدة الأهالي ، العدد ٥٣٥ (٢٧ أيلول ١٩٦٠) .
٥٦. جريدة الحرية ، العدد ١٦٨٦ (٢٨ أيلول ١٩٦٠) .
٥٧. الفجر الجديد ، "جريدة سياسية مستقلة" صاحبها ومدير سياستها محمد طه الفياض ، صدر عددها الأول بالعهد الجمهوري في الثالث من كانون الثاني ١٩٥٩ ، عرفت باتجاهها القومي - الإسلامي وتصديها للمبدأ الشيوعي ، صدر منها (٥٣٢) عدداً . أنظر : النحاس ، تاريخ الصحافة ، ص ٤٧ ؛ الفجر الجديد العدد الأول (٣ كانون الثاني ١٩٥٩) ؛ العدد ٥٣٢ (٢٧ كانون الثاني ١٩٦١) .
٥٨. جريدة الفجر الجديد ، العدد ٢١٥ (٢٩ أيلول ١٩٦٠) .
٥٩. جريدة بغداد ، "جريدة يومية سياسية" صاحبها ومدير تحريرها خضر العباسي، صدرت في السابع من أيار ١٩٥٩ ، استمرت بالصدور حتى إلغاء امتيازها في ٢٧ آب ١٩٦١ وبعد أن صدر منها (١٥٨) عدداً ، أنظر : النحاس ، تاريخ الصحافة العراقية ، ص ٤٠ .
٦٠. جريدة بغداد ، العدد ١٥٧ (٣٠ أيلول ١٩٦٠) .
٦١. جريدة الثورة ، العدد ١٠٨٩ (٣ كانون الثاني ١٩٦٣) أنظر : المثال الافتتاحي (إيران والبحرين) جريدة الشرق ، العدد ٦٩٠ (٥ شباط

(١٩٦٣) وهو آخر مقال كتب عن البحرين قبيل قيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ .

٦٢. سليمان ، العلاقات السياسية ، ص ٤٣٠ .

٦٣. جريدة الأهالي ، العدد ٤٨٢ (٢٦ تموز ١٩٦٠) .

٦٤. سراب حميد عبودي ، "العلاقات الإيرانية - الإسرائيلية" ، مجلة الخليج العربي ، جامعة البصرة ، العدد الأول (١٨٨٣) ، مجلد (١٥) ، ص ١٢٦ .

٦٥. حلف بغداد ، وضعت الأسس الأولى لحلف بغداد ، حينما وقع العراق وتركيا اتفاقاً في ٢٤ شباط ١٩٥٥ ، انضمت إليه بريطانيا في الرابع من نيسان ١٩٥٥ ، أعقبتها باكستان في ٢٣ أيلول ١٩٥٥ ، فيما انضمت إيران في الثالث من تشرين الثاني ١٩٥٥ . واشتركت الولايات المتحدة الأمريكية في بعض اللجان المنبثقة عن الحلف دون الدخول فيه.. أنظر: عبد الرزاق الحسيني ، "حلف بغداد ١٩٥٥ ، لماذا" ، مجلة آفاق عربية ، بغداد ، العدد ٦ (حزيران ١٩٨٧) ، السنة (١٢) ص ٤١، ٤٢، ٤٤ ، وللإطلاع على بنود حلف بغداد أنظر : جريدة فتي العراق ، العدد ٢٨-١٨١٥٨ (٤ نيسان ١٩٥٤) .

٦٦. جريدة اتحاد الشعب ، العدد ٥٠ (٢٦ آذار ١٩٥٩) ؛ جريدة الأهالي ، العدد ١٩٨ (٢٦ آذار ١٩٥٩) .

٦٧. جريدة الحرية ، العدد ١٦٣٢ (٢٦ تموز ١٩٦٠) .

٦٨. جريدة البيان ، "جريدة يومية سياسية" جريدة الحزب الوطني التقدمي ، صاحب الامتياز محمد السعدون ، صدر عددها الأول في ٢٧ نيسان ١٩٦٠ ومجموع ما صدر منها (٦٢٣) عدداً حتى الثاني من تموز ١٩٦٢ ، أنظر : جريدة البيان العدد الأول (٢٧ نيسان ١٩٦٠) ؛ العدد ٦٢٣ (٢ تموز ١٩٦٢) .

٦٩. جريدة البيان ، العدد ٦٩ (٢٦ تموز ١٩٦٠) ؛ أنظر : العدد ٧٠ (٢٧ تموز ١٩٦٠) جريدة الأخبار ، العدد ٥٤٧٠ (٢٦ تموز ١٩٦٠) .
٧٠. خه بات / النضال ، "جريدة يومية سياسية" لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني ، صدر عددها الأول بالعهد الجمهوري في السادس من حزيران ١٩٥٩ ، ولحين توقفها في آذار ١٩٦١ . جريدة خه بات / النضال ، العدد الأول (٦ حزيران ١٩٥٩) ؛ العدد ٤٦٢ (٢٨ آذار ١٩٦١) .
٧١. جريدة خه بات / النضال ، العدد ٤٦٢ (٢٨ آذار ١٩٦١) ، آخر عدد لها .
٧٢. المواطن ، "جريدة يومية سياسية" صاحبها ورئيس تحريرها عبد الله عباس المحامي . صدر العدد الأول منها في الثالث من تموز ١٩٦٠ ، وكان صدورها تعزيزاً لمركز الحزب الوطني الديمقراطي أعلامها . إذ أشرف على إصدارها كامل الجادرجي ، واضحت لسان حال الحزب واستمرت بالصدور حتى ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ . أنظر : النحاس ، تاريخ الصحافة العراقية ، ص ص ٤٤، ٤٥ ؛ د.ك.و ، وزارة الإرشاد ، مديرية الصحافة ، الملف ٤٢٠٣٢٠١٢٧ .
٧٣. جريدة المواطن ، العدد ١٩ (٢٧ تموز ١٩٦٠) .
٧٤. جريدة الثورة ، العدد ٥٠٧ (٢٧ تموز ١٩٦٠) .
٧٥. جريدة الأخبار ، العدين ٥٤٧٠ (٢٦ تموز ١٩٦٠) ؛ ٥٤٧٢ (٢٨ تموز ١٩٦٠) .
٧٦. جريدة الأخبار ، العدد ٥٤٧١ (٢٧ تموز ١٩٦٠) .
٧٧. جريدة الأهالي ، العدد ٤٨٣ (٢٧ تموز ١٩٦٠) .
٧٨. جريدة اتحاد الشعب ، العدد ١٥٢ (٢٨ تموز ١٩٦٠) وأنظر مقالها الافتتاحي (اعتراف حكاه طهران بإسرائيل امتداد لسلوكهم المعادي للقضية التحريرية) .

٧٩. جريدة الحرية ، العدد ١٦٣٥ (٢٩ تموز ١٩٦٠) .
٨٠. جريدة الحرية ، العدد ١٦٣٦ (٣١ تموز ١٩٦٠) .
٨١. جريدة بغداد ، العدد ١٠٤ (٨ آب ١٩٦٠) .
٨٢. جريدة فتى العراق ، العدد ٢٣٤٤ (٢٣ آب ١٩٦٠) .
٨٣. جريدة فتى العراق ، العدد ٢٣٤٦ (٢٣ آب ١٩٦٠) .
٨٤. جريدة الأهالي ، العدد ٤٩٥ (١٠ آب ١٩٦٠) .
٨٥. عبودي ، "العلاقات الإيرانية - الإسرائيلية .." ، ص ١٢٦ ، ١٢٧ ؛ يذكر أن العلاقات والاتصالات ما بين مصطفى البارزاني و (إسرائيل) تعود إلى عقد الأربعينيات وبالتحديد سنة ١٩٤٦ ، وتمثلت بتقديم الأسلحة والذخيرة عبر إيران وبناء مستشفى ميدان وتدريب الأكراد . ورسم الخطط الحربية لمهاجمة معسكرات الجيش العراقي المتواجدة في شمال العراق عن طريق خبراء الموساد . وتوثقت العلاقة متانة بزيارة البارزاني السرية لإسرائيل ولقائه كبار المسؤولين فيها ، واستمرت العلاقة حتى ١٩٧٥ ، حينما وقع اتفاق ١٩٧٥ بين العراق وإيران التي تخلت عن مساندتها للحركة الكردية .. للتفاصيل ، أنظر : شلومو تكديمون ، الموساد في العراق ودول الجوار ، إتهيار الآمال الإسرائيلية ، ترجمة : بدر عقيلي ، (عمان، ١٩٩٧) ، ص ١٣٢-٢١٩ .
٨٦. جريدة الحرية ، العدد ١٦٣٧ (١ آب ١٩٦٠) .
٨٧. جريدة الرأي العام ، العدد ٣١٨ (٣ كانون الأول ١٩٥٩) .
٨٨. جريدة الأهالي ، العدد ٤٩٥ (١٠ آب ١٩٦٠) .
٨٩. جريدة المنار ، العدد ٢٣٥٧ (٢١ حزيران ١٩٦٢) .
٩٠. المستقبل "جريدة يومية سياسية مستقلة" صاحبها ورئيس تحريرها رسمي العامل المحامي ، صدر عددها الأول في ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٠ ، مجموع ما صدر منها (٦٧٠) عدداً ولحين توقفها في ٨ شباط

- ١٩٦٣ . أنظر : جريدة المستقبل ، العدد الأول (١٢ تشرين الثاني ١٩٦٠) ؛ العدد ٦٧٠ (٨ شباط ١٩٦٣) .
- ٩١ . جريدة المستقبل ، العدد ٦٣٦ (٢٩ كانون الأول ، ١٩٦٢) .
- ٩٢ . جريدة صوت الأحرار ، العدد ٣٧٧ (١١ شباط ١٩٦٠) ؛ جريدة السياسي الجديد ، العدد ٧١ (١٧ آذار ١٩٦١) ؛ ٨٢ (١٢ نيسان ١٩٦١) .
- ٩٣ . جريدة المواطن ، العدد ١١٦ (١٩ آب ١٩٦٢) .
- ٩٤ . جريدة الزمان ، العدد ٦٣١ (٢٤ كانون الثاني ١٩٦٢) .
- ٩٥ . جريدة المستقبل ، العدد ٦٥٨ (٢٥ كانون الثاني ١٩٦٢) .
- ٩٦ . جريدة المستقبل ، العدد نفسه .
- ٩٧ . جريدة الثورة ، العدد ١١١٠ (٢٩ كانون الثاني ١٩٦٣) .
- ٩٨ . كتاب السفارة الإيرانية المرقم ٨٩/م في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٨ ؛ كتاب وزارة الخارجية العراقية ، الدائرة السياسية ، إلى مجلس الوزراء والمرقم (بلا) في ٤ كانون الأول ١٩٥٨ ، د.ك.و ، وزارة الإرشاد ، مديرية الصحافة ، الملف ٤٢٠.٣٠٢/٣٨ .
- ٩٩ . كتاب الحاكم العسكري العام المرقم ١٢٣/١٤٤٢ في ١٢ تموز ١٩٦٠ ، إلى رئيس تحرير جريدة الرأي العام ، د.ك.و ، وزارة الإرشاد ، مديرية الصحافة ، الملف ٤٢٠.٣٠٢/٣٨ ؛ جريدة الرأي العام ، العدد ٤٥٥ ، ٢٢ حزيران ١٩٦٠ .
- ١٠٠ . كتاب وزارتي الإرشاد ، مديرية الإرشاد والصحافة العامة ، المرقم ٣٨٠ في ٧ آب ١٩٦٠ ، إلى الحاكم العسكري العام .. د.ك.و ، وزارة الإرشاد ، مديرية الصحافة ، الملف ٤٢٠.٣٠٢/٢٣٤ .
- ١٠١ . جريدة المستقبل ، العدد ٧٧ (١١ شباط ١٩٦١) .
- ١٠٢ . عزيز الحاج ، مع الأعوام ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ، ١٩٥٨-١٩٦٩ ، (بيروت ، ١٩٨١) ص ٤١ .